تجليات الهُويّة الثقافية، مكنونتها وعناصرها الرئيسية في شعر سعيد الصقلاوي

The manifestations of cultural identity, its components,
and its main elements in the poetry of Saeed Al-Saqalawi.

كوثر جمري
(طالبة ماجستير في جامعة خليج فارس، بوشهر - إيران)
kosar.jmry@gmail.com
د.رسول بلاوي
(أستاذ مشارك في جامعة خليج فارس، بوشهر - إيران)
r.ballawy@pgu.ac.ir

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021-09-04	2023-05-17	2023-12-04

Abstract

Cultural identity, in its various forms and connotations, was clearly reflected in the poetic of the modern Omani poet Saeed Al-Saqlawi, so the poet used cultural identity as a distinct identity that creates the accumulated history of man across generations, and forms the entity, his individual needs, and spirit. This research, through the descriptive-analytical approach, attempts to expose the various concepts of identity and culture among the most important thinkers and scholars, as well as investigating the extent of the impact of the phenomenon of cultural identity with its various elements and components in employing the meanings, words and poetic images of the poet Saeed Al-Saqlawi. One of the conclusions that we reached in this research is that the concept of identity is one of the most confusing concepts of knowledge, debate and discussion. Its overlapping and thorny dimensions are related to many scientific fields such as sociology, politics, philosophy, culture, and... . Considering that identity is an inseparable part of culture and human behavior, Al-Saqlawi invested many contents and concepts related to culture such as customs, traditions and heritage in his poetic pieces.

Keywords: contemporary Omani poetry, identity, manifestations of culture, Saeed Al-Saqlawi.

الملخص

انعكست الهُويّة الثقافية بصورها ودلالاتها المتنوعة على النصوص الشعرية للشاعر العماني الحديث سعيد الصقلاوي انعكاساً جلياً، فاستخدم الشاعر الهُويّة الثقافة باعتبارها الهُويّة المتمايزة والتي تصنع تاريخ الإنسان المتراكم عبر الأجيال، وتكوّن الكيان الشخصي والروحي للفرد لإبراز رغباته وحاجاته. هذا البحث من خلال المنهج الوصفي – التحليلي يحاول التعرض بشتّى مفاهيم الهُويّة والثقافة عند أهمّ المفكرين والعلماء، وكذلك التقصي إلى مدى تأثير ظاهرة الهُويّة الثقافية بمختلف عناصرها ومكنوناتها في توظيف المعاني والألفاظ والصور الشعرية عند الشاعر سعيد الصقلاوي. ومن الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا البحث أنّ مفهوم الهُويّة من أكثر المفاهيم المثيرة للحيرة المعرفية، والمناظرة والمناقشة. فاتصلت أبعاده المتداخلة والشائكة بمجالات علمية كثيرة كالاجتماع والسياسة والفلسفة والثقافية و.. . وباعتبار أنّ الهُويّة جزء لا يتجزء عن

الثقافة والسلوك الإنساني، استثمر الصقلاوي العديد من المضامين والمفاهيم الذات الصلة بالثقافة كالعادات والتقاليد والتراث في مقطوعاته الشعرية.

الكلمات المفتاحية: الشعر العماني المعاصر، الهُوِيّة، تجليات الثقافة، سعيد الصقلاوي.

المقدمة

أصبح السؤال المقترن بمفهوم الهُوِيّة يأخذ حُظوة عالية في مبالاة الكثير من الأفراد والمجتمعات، ومن أكثر المفاهيم استخداماً وتسلّلاً في قعر حياتنا الثقافية والاجتماعية يومياً، إلّا إنّه يتبوّأ مكانةً نبيلةً بين دوافع الاتحاد والائتلاف في نطاق الكيان الواحد؛ فيه يتأكّد الانتماء للذات والشخصية والمجتمع. «فالهُوِيّة عملية تمييز الفرد وتحديد أصالته الشخصية ومكانتها، فالمصطلح لا يحصر في نطاق "الأنا" الشخصية بل يتجاوز إلى صفات تخصّ الجماعة، والسِمات والميزات المشتركة لها»[1].

ومن ثم يمكن القول «إنّ الهُوِيّة هي الكيفية التي يُعرّف الناس بها ذواتهم أو أمتهم، وتُتّخذ اللغة والثقافة والدين أشكالاً لها؛ فهي تنأى بطبعها عن الأحادية والصفا، وتنحو منحى تعددياً تكاملياً إذا أُحسن تدبيرها، ومنحى صدامياً إذا أُهملت وأُسيء فهمها، تستطيع أن تكون عامل توحيد وتنمية، كما يمكن أن تتحوّل إلى عامل تفكيك وتمزيق للنسيج الاجتماعي، الذي تؤسسه عادة اللغة الموحدة»[2].

وممّا لا شك فيه أنّ الهُوِيّة ليست كيان ثابت ومنغلق، وإنّما «هي مفهوم قلق يمثّل نقطة تقاطع لمؤثرات عدة وظروف مختلفة، ولذلك تتغير بتغير الزمان والمكان وتختلف باختلافهما، فالمتغيرات ليست مجرد إضافات على ما هو قار، وإنّما عناصر أساسية في تكوين هوية تكتسب صفة السيرورة والتحوّ الدائمين»[3]. وأيضا الهُوِيّة من مفاهيم صعبة التحديد باعتبارها مفهوم متحرك، يولد، ينمو، يتكامل، وينضج مع الشخص و«ليس وجودا سابقا علينا يتلبسنا ويحكم إغلاق دائرته حولنا، وإنّما هي وجود يتشكل بناء على ما نتلقاه من تعليم وما نرثه من معارف وما نتعرض له من مؤثرات، وجود يكبر بنا ومعنا، نشكله ويشكلنا في آن واحد»[4].

المكون الثقافي من أحد الأشكال الحياتية ذات القيمة المتميزة في حياة الأشخاص ومن أهم القضايا المطروحة على الساحة الفكرية فارتباط الثقافة بالأدب أكثر ثراء من العلوم والفنون الأخر بحيث اهتمّ بها جلّ المفكّرين والعلماء في حقل المعرفة الإنسانية والاجتماعية منذ أمداً بعيداً.كما أنّ الثقافة أساس حضارة أي مجتمع ومنها يستمد كيانها «وإنّ للثقافة أوصر لا تنفصم من جسد المجتمع، فهي نتاج قيمه وممارسات أفراده عبر مخيلتهم الثقافية، وبما أنّ الثقافة أسلوب حياةٍ خاص يظهر قيم المجتمع في الفن والأدب والمؤسسات والسلوك العادي أيضاً»[5]، «والهُوِيّة هي تصورنا من نحن ومن الآخرون وكذلك تصور الآخرين حول أنفسهم وحول الآخرين عبر عمليات التفاعل الإنساني»[6]، وبهذا فإنّ الثقافة والهُوِيّة يرتبطان فيما بينهما ارتباطاً مباشراً فهما يتموضعان معاً في إبداع الصورة التي يعرف بها المجتمع «فكل ثقافة تؤلف مجموعة من السِمات القابلة لتعيين الهُوِيّة أو نظاماً واضح الحدود، فمنذ الولادة يجد كل فرد نفسه محاطاً بمجموعة من العوامل الثقافية التي تطبعه بطباعها الخاص أو أنّها تهبط عليه ويصبح فيما بعد حاملاً لها»[7].

وبما أن الثقافة مصطلح زئبقي وقد تناولته عدة تخصصات ومجالات علمية وأدبية، فقد نالت على مكانة مرموقة في عالم الشعر العربي. لذا يطمح هذا البحث أن يسلط الضوء على تعريف مفهوم الثقافة والهُوّية لغةً واصطلاحاً، وكشف العلاقة الوطيدة الذي بينهما. ثم تأتي هذه الدراسة لتقدّم أبرز المكنونات والعناصر الثقافية المتصلة بالنماذج الشعرية شكلاً ومضموناً التي تلعب دوراً هاماً بمعظم جوانب الحياة الشاعر العماني المعاصر، سعيد الصقلاوي.

أما عن منهجية البحث فتمثلت في المنهج الوصفي - التحليلي الذي يفصح ظاهرة الهُوّية الثقافية من خلال استقراء الأبيات والتعمق في مدلولها الشعري. إذن يسعى هذا البحث للإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما العناصر المرتبطة بالهُوّية الثقافية في شعر سعيد الصقلاوي؟

- كيف تجلّت هذه العناصر في شعر الصقلاوي؟

خلفية البحث

استحوذ مفهوم الثقافة اهتمام العديد من الأدباء والكتّاب وتزايد الاهتمام في دراسة تعريفه وأنواعه، بحيث تناولت المراجع والأدبيات مفهوم الثقافة واستحداثه كمفهوم قادم من الغرب وتأثر جميع الدول العربية به، وحرصاً على اتساع وشمولية هذا البحث وذكر مثابرة السابقين، فقد أشرنا إلى بعض الدراسات والأبحاث السابقة ذات الصلة بالموضوع، منها على سبيل المثال:

-كتاب «سوشيولوجيا الثقافة والهُوّية» للكاتب هارلمبس وهولبورن، ترجمة حاتم حميد محسن (2010) [8]. يتضمن هذا الكتاب العناصر التالية على التوالي يبدأ بتعريف الثقافة وتحديد أنواعها، ثمّ ينتقل إلى الاتجاهات الوظيفية في الثقافة والهُوّية وفقا لآراء إميل دوركهايم وموس، ثمّ تطرق إلى النظريات الماركسية في الفنّ، وما بعدها يعالج الماركسيون الجدد والحضارة، ثمّ الثقافة والحضارة، وفي فصلا التاليين يتطرق البنيوية وما بعد البنيوية، ثمّ الحداثة، ما بعد الحداثة والثقافة، وفي فصل الأخير تطرّق في موضوع الهُوّية وطبيعة الهُوّية الاجتماعية.

- رسالة «دور الثقافة الجماهرية في تشكيل هُوّية الشباب الجماعي» للباحثة الخنساء تومي (2017) [9]. فقد حاولت الباحثة في هذه الدراسة محاولة طرح وتفسير وإيجاد حلول لما يتعرض له الشباب في وقتنا الحالي جراء ما تفرزه الثقافة الاستهلاكية؛ من خلال المنظور النقدي التي اهتمّت بعلاقة الإنتاج الإعلامي بالمشكلات الاجتماعية، خاصة لما تتعلق بالفئة الأكثر اعتمادا عليها في الوقت الحاضر والمستقبل وهي الشباب.

- بحث بعنوان «دور الجامعة في الحفاظ على الهُويّة الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصر» للباحث محمد جابر محمود رمضان (2015) [10]. هدفت الدراسة إلى تناول دور الجامعة في الهُويّة الثقافية والتعريف بالدور الذي يمكن أن تلعبه الجامعة تجاه قضية الهُويّة الثقافية.

- بحث «مفاهيم الثقافة والمصطلاحات المرتبطة بها» بقلم خالد خواني (2021) [11]. من خلال هذه الورقة البحثية حاول الباحث التعرض لمختلف مفاهيم الثقافة والمصطلاحات المرتبطة بها والمتداولة عند أهمّ المفكّرين الذين تناولوها بإسهاب محاولين التقريب بين هذه المفاهيم الخاضعة للتخصص وللزاوية الذي ينظر من خلالها كلّ مفكّر.

ومن أهمّ الدراسات السابقة التي قامت بتحليل النصوص الشعرية للصقلاوي يمكن الإشارة إلى:

- كتاب «سعيد الصقلاوي شاعر بحجم الألم: دراسة بنيوية لديوانة نشيد الماء وأجنحة النهار» للباحث هشام مصطفى (2017) [12]. الصادر عن دار دجلة. تطرّق الباحث في القسم الأول من الكتاب شبكة العلاقات التي تكوّن النصّ بدءاً من المستوى الصوتي، ومروراً بالمستوى الصرفي وانتهاء بالمستوى الدلالي، وفي القسم الثاني تطرّق إلى أهم خرائط الألم في الديوانين، منها طغيان الألم على الصورة، وتوازن الألم والفرح والقوة، وغلبة القوى والأمل على الألم.

- رسالة دكتوراه بعنوان «مقوّمات الفكرة والعبارة في شعر سعيد الصقلاوي (دراسة في البنية والدلالة)» للباحث أحمد الفارسى (2022م) [13]، فقد عالج الباحث المقومات الشعرية وهي (التّراكيب والتّنغيم والتّخييل وانتماءاته الشّعريّة) مقوّمات رئيسة في التجربة الشعرية عند الصقلاوي، وعمل على تبيّن مختلف الطرائق التي استطاع من خلالها الصقلاوي توظيف هذه المكوّنات الرئيسة تكريسا لتجربة شعرية تكشف عن النواحي الجمالية والإبداعية التي تفرد بها الشاعر في دواوينه.

- رسالة ماجستير تحت عنوان «الرمز في شعر سعيد الصقلاوي»، للباحث عيسى بن ناصر بن عبدالله البوصافي (2022م) [14]. هذه الدراسة متضمنة على ثلاثة فصول، درس في الفصل الأول مداخل نظرية إلى جمالية الرمز الشعري، وفيه ثلاثة مباحث، أما الفصل الثاني بعنوان الرمز الطبيعي، وفيه ثلاثة مباحث، والفصل الثالث للرمز الديني، وفيه ثلاثة مباحث. وقد حاول من خلالها أن يحدّد موضوع الدراسة ووسمته (الرمز في الشعر الصقلاوي)؛ باعتبارها تجربة شعرية رائدة، تستحق الإشادة بها والتنوية بقدرة الشاعر على توظيف الرّمز وإبراز دلالاته.

- بحث «تجليات المكان ودلالاته على الهُويّة في شعر سعيد الصقلاوي»، للباحثان كوثر جمري ورسول بلاوي، (2021) [15]. رصدت هذه الدراسة اكتشاف الأبعاد والدلالات المتمايزة التي تبرز تجليات المكان في تجربة الصقلاوي الشعرية من خلال التعبير عن الأمكنة التي عاش فيها من جهة والوطن العربي من جهة أخرى، بحيث عبّر عن تأثير وأهمية دلالات المكان على الهُويّة في قصائده.

نظرة عابرة على حياة وأعمال الشاعر

هو الشاعر المهندس العماني وأحد أهمّ الشعراء في الوطن العربي المعاصر"سعيد بن محمد بن سالم بن راشد الصقلاوي الجنيبي" وُلِد في العام 1965م، بمدينة صور البحريّة بمحافظة جنوب الشرقية في عمان؛ ومنها استلهم الشاعر قصائد البحر والحياة. رئيس اتحاد الكتاب العمانيين حالياً حاصل على بكالوريوس في هندسة التخطيط المدن والأقاليم من جامعة الأزهر الشريف 80-1979، والماجستير في التصميم الحضري من جامعة المملكة المتحدة في العام 1992.

عمل الشاعر في مناصب كثيرة، أهمها: «رئيس تحرير مجلة السراج الثقافية، رئيس لجنة البرنامج الوطني لدعم الكتاب العماني، عضو الجمعية التاريخية العمانية، عضو منتدي الفكر العربي وجمعية الأثار والتاريخ لدول الخليج» [16].

سعيد الصقلاوي «شاعر له حضوره المتميّز بالكلمة الشّاعرة في السّاحة الأدبية داخل سلطة عمان وخارجها، وله بصماته الواضحة في (الكتابة) الشّعرية؛ بما قدّمه من ألوان التصوير الفني بالكلمة والجملة والصورة واللوحة الفنية.. وبما تناوله من موضوعات مختلفة، عبّر فيها عن ذاته ووطنه عمان، و عن القضايا الإنسانية الكبرى، وعن عوالم الطبيعة والوجدان.. وبما توفّر عليه شعره من التجديد في بناء القصيدة العمانية بخاصة، لغة و موسيقي و رمزاً.. وبما أوجده من جديد خرج به عن المألوف في الكتابة، خاصة في الوزن والإيقاع.. لكلّ ذلك استحق أن يحتلّ مكانه في المنظومة الشّعريّة العمانيّة بكلّ جدارة، وأن يكون معلماً من معالم تطوّر الشعر العماني» [17].
قد تضمّن أعمال الشاعر في مجال الشعر والنقد.

وأما تجربته الشعرية وفق معيارها الزمني فهي كالآتي:

- في عام (1975م) جمع المجموعة الأولى من قصائده في كتاب أسماه " ترنيمة الأمل".
- في عام (1985م) صدر ديوان " أنتِ لي قدر".
- في عام (1999م)"ديوان أجنحة النهار".
- في عام (2004) ديوان "نشيد الماء".
- في عام (2015م) ديوان باسم "وصايا قيد الأرض".
- وأخيراً في عام (2022) طبع آخر مجموعة شعرية من قصائد الشاعر في ديوان "غارق يغنّي".

على حين كانت الأعمال غير الشعرية في مجالات النقد مثل:

- كتاب (شعراء عمانيون) سنة (1992م).
- كتاب (الشيخ عبدالله بن علي الخليلي كلاسيكيّة متجددة) عام (2015م).

3- وفي مجال التاريخ كانت له موسوعة التحصينات العمانية باسم:

- سيرة تاريخية ومكانية ومعمارية سنة (2002م).

كما ترجمت مختارات من قصائده الشعرية إلى اللغات الأخرى منها: «صحوة القمر مترجمة إلى اللغة الإنجليزية عام 1996م التي ترجمتها د.عبدالّله الشحام. كما تمّ ترجمتها أيضاً إلى الفرنسية التي أنجزتها أ.فاطمة الزهراء العلوي في عام 2017م. وديوان نشيد الماء مجموعة شعريظ ترجمتها للفرنسية أ.فاطمة الزهراء العلوي. أما اللغة الإسبانية فقد ترجم ديوان وصايا قيد الأرض. مجموعة شعرية، وقام بترجمتها للإسبانية أ.ميساء بونو. وتمّ ترجمة عمان كي موته – لآلئ من عمان – مختارات من شعره مترجمة إلى اللغة الأوردية. ترجمها د. سيد بشير. وتمّ ترجمة بعض أشعاره إلى الإسبانية ونشرها الشاعر أفونسو أكانزو»[18].

«الشاعر ينتمي إلى جيل يمثّل بداية جديدة للشعر العماني، فهو كما يقول أحد الباحثين عنه: هو في مفترق طرق بين الجبلين؛ جيل الشعراء الفقهاء أو المنهج التقليدي الذي لا يسمو إلى الشعر العربي في نماذجه العليا ... وبين جيل حائر متردد بين التفعيلة وأطراحها، وبين القواعد المرعية في فن الشعر وإنّه من شعراء البعث والإحياء ويقارنه بالبارودي وشوقي مع غيره من شعراء الخليج. كما يصفه الآخرون بأنّه شاعر رومانسى النزعة يغلب على شعره الروح الرومانسية»[19].

المبحث الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للثقافة

تعددت معاني الجذر " ثَقَفَ" في المعاجم والقواميس العربية ولكن بسبب تقارب المعنى في لفظ الثقافة عند اللغويين سنقتصر في هذا البحث عن مدلولها في لسان العرب لابن منظور. وقبل الخوض في تعريف الثقافة من الجانب الاصطلاحي كان من الضرورى أن نضبط تعريفها لغوياً، ثمّ سنتاول المفهوم الاصطلاحي ومصادر الثقافة ومكوناتها بعد ذلك.

أ: التعريف اللغوي للثقافة:

لقد جاءت الثقافة في لسان العرب بمعنى الحذق والفهم، والفطنة والذكاء، وسرعة التعلم، فيقال، «ثَقِفَ الشيء ثَقفاً وَثقافاً وَثُقُوفَةً: حَذَقَهُ. ورجل ثَقفٌ وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حاذقُ فَهِم، وأتبعوه فقالوا ثَقفٌ لَقفٌ. وثَقِفَ أيضاً ثَقَفاً مثل تَعِبَ تَعَباً؛ أي صار حاذِقاً فَطِناً ... ففي حديث الهجرة: وهو غلام لَقِنٌ ثَقِفٌ أي ذو فِطنَةٍ وذَكاء، والمراد أنّه ثابت المعرفة بما يُحتاج إليه. ويقال ثَقِفَ الشيءَ وهو سرعة التعلُّم»[20].

وهو بمعنى الغلبة والظفر بالشيء، واتفاقاً ومصادفتة والأخذ به، يقال ثَقِفتُ الشيءَ إذا انتصرت وظفرت به. وقال اللّه تعالى في محكم كتابه العظيم ﴿فإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[21]. «وثَقِفَ الرجلَ: ظَفِرَ به . وثَقِفتُه ثَقفاً مِثال بلِعتُه بَلعاً أي صادَفتُه؛ وقال:

فإمّا تَثقَفُوني فاقتُلُوني فإن أثقَف فَسَوفَ تَرَونَ بالي

وثَقِفنا فلاناً في موضع كذا أي أخَذناه، ومصدره الثّقفُ» [22]. وفي المصحف الشريف ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[23].

وأيضاً جاء لفظ الثقافة بمعنى شدة الحموضة في الشيء. قال: «وثَقُفَ الخَلُّ ثَقافةً وثَقِفَ، فهو ثَقيف وثقّيفٌ، بالتشديد، الأخيرة على النَسب: حَذَقَ وحَمُضَ حِدّاً مِثلَ بَصَلٍ حِرّيفٍ، قال وليس بحَسَنٍ»[24].

وهي كذلك بمعنى الخصام والجلاد؛ أي الثَّقَفُ والثِّقافُ. جاء في الحديث: «إذا مَلَكَ اثنا عَشَرَ من بني عمرو ابن كعب كان الثَّقَف والثّقاف إلى أن تقوم الساعة»[25]. يعني الخصام واجلاد.

وقد اتخذت معنى إجادة العمل بالسيف، قال: «الثِّقاف والثِّقافة

وكأنَّ لَمعَ بُرُقِها في الجوِّ، أَسيافُ المثاقب»[26]

وغيرها من المعاني الذي يتمّ استخدامها دائماً هي تسوية وتقويم العوج في الشيء. «الثِّقافُ: حديدة أو خشبة قوية، تكون مع القوَّاس و الرَّماح يقوّم بها الشيء المعوج. ومنه قول عمرو:

إذا عَضَّ الثِّقافُ بها اشمَأزَّت تَشُجُّ قَفا المثّقَّفِ والجَبِينا»[27].

فإذن الثقافة بمعنى الحذق والفهم، والذكاء والرصانة، وسرعة التعلّم، ووجود الشيء في الذهن وهي الانتصار والظفر بالشيء ومصادفته والأخذ به. وهي شدة الحموضة في الشيء، والخصام والجلاد، والعمل بالسيف، وتسوية الشيء وتقويم اعوجاجه.

ب: تعريف الثقافة في الاصطلاح:

الثقافة مفهوم فضفاض ويغطي مجالاً واسعاً من المعارف في مختلف فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية. فعند اللغوي لها تعريفها، وعند الفيلسوف لها تعريفها، وعند الأديب لها تعريفها؛ وقد كان هذا مدعاة للاختلاف والتفاوت بين العلماء والمفكّرين في تحديد مصطلح الثقافة. ومن أجل الكشف والإلمام بما يحيط هذا المصطلح للقارئ، سنذكر أهمّ هذه التعاريف في حدود ما توصلت له ومنها:

- **تايلور** Fredrik Taylor: (1915م- 1856م مخترع ومهندس ميكانيك أمريكي)، قال في تعريف الثقافة «ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة، والمعتقدات والفنون والأخلاقيات، والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضو في المجتمع»[28].

● **ت. س. إليوت Thomas Stearns Eliot**: (1956م – 1888م شاعر ومسرحي وناقد أدبي أمريكي)، يشير بأنّ الثقافة حسب رَقيّ الفرد أو الفئة في المجتمع لها معاني متباينة فأورد «تختلف ارتباطات كلمة الثقافة بحسب ما تعنيه من نمو فرد، أو نمو فئة أو طبقة، إنّ ثقافة الفرد تتوقف على ثقافة المجتمع كله الذي تنتمي إليه تلك الفئة أو الطبقة، وبناء على ذلك كله فإنّ ثقافة المجتمع هي الأساسية» [(29)]، ولهذا السبب قد اعتبر إليوت ثقافة الفرد ترتكن على المجتمع وفئاته أو طبقاته.

● **ريمون ويليامز Raymond Henry William**: (1988م -1921م، مفكّر ماركسي، أكادمي، روائي وناقد بريطاني واضع أساس الدراسيات الثقافية والنقد الثقافي)، لقد أدرك بأنّ الثقافة «ليست كينونة خارجية قائمة بذاتها، ولا تقع خارج تأثيرات عناصرها وبيئتها، وإنّما هي فعالية تفرز ذات العناصر وتصوغها لتؤدي دورا تكوينيا ثقافيا في الثقافة نفسها. ولهذا يذهب ويليامز أيضا إلى القول بأنّ الثقافة نظام دلالي يفضي حتما بالنظام الاجتماعي المعين إلى حتمية التبادل الاتصالي بين أفراده، وحتمية إعادة إنتاجه، وحتمية معايشته، وحتمية استكشافه» [(30)]. قال ويليامز أنّ الثقافة ليست ظاهرة خالصة وفي حدّ ذاتها تعمل بشكل مستقل بل هي وليدة كتلة من المكونات والعناصر المتداخلة، فهي سلوك اجتماعي ترتبط باتصال أفراد المجتمع، إضافة إلى أنّها نظام دلالي حتمي.

وجذب اصطلاح الثقافة انتباه العديد من المفكّرين والمثقفين العرب، نذكر بعضها فيما تأتي:

● **مالك بن نبي (1973م – 1905م**، مفكر ومجاهد جزائري من ولاية قسنطينة وأحد رواد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين)**:** يشير على أنّ الثقافة «مجموعة من الصفات الخليقة، والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي وُلِد فيه» [(31)]. وفي هذا التعريف لقد ارتبط مالك بن نبي الثقافة بسلوك الفرد الذي تتكون مع بداية حياته والمحيط الذي تتطور وترتقي خصائصه وصفاته الاجتماعية ارتباطاً وطيداً. ومن التعريفات الأخرى ذات الصلة باصطلاح الثقافة:

● **محمد عبدالمطلب مصطفى:** (ناقد وأديب وكاتب مصري)، يشير محمد عبدالمطلب أنّ الثقافة هي «الإضافات البشرية للطبيعة التي تحيط بها سواء أكانت خارجية في إعادة تشكيل الطبيعة، أم تعديل ما فيها إلى آخر هذه الإضافات التي لا تكاد تتوقف، بل إنّ هذه الإضافات الخارجية تتضمن قائمة العادات والتقاليد والمهارات، والابداعات الداخلية، بمعنى أنّها تتعلق بما هو غريزي، وفطري، وبيولوجي في الكائن البشري» [(32)]. بذلك يكون محمد عبدالمطلب قد عرّف الثقافة بأنّها تضمّ الإضافات الذي تنشأ من البشر نحو مجتمعه وهذه الإضافات أو السلوكيات البشرية باعتبارها بيولوجية قابلة للتأثير والتغيير كالعادات والتقاليد والأفكار والقيم.

● **محمد بن عبدالكريم الجزائري** (كاتب جزائري)، جمع الكاتب السِمات الأساسية لمصطلح الثقافة من التعاريف السابقة وحصل على تعريف صريح وجليّ، فقال: أنّ الثقافة «هي نضج في العقل، ووعي في القلب، وإرهاف في الشعور، واستقامة السلوك، وحذق في الأشياء علماً وعملاً» [33].

ولذلك فقد ذكر أنّ الثقافة عبارة عن بلوغ العقل لدرجة أن يستطيع الفرد على إدراك وفهم الحياة، ووعي الوجدان الذي له تأثير كبير في الفكر والضمير، وتحديد شخصية الإنسان من خلال الاعتدال في السلوك والأسلوب، وأيضاً تُعبّر عن رقة الأحاسيس والمشاعر وأخيرا أن يكون له براعة وتمكّن في العلم والعمل.

المبحث الثاني: التعريف اللغوي والاصطلاحي للهُويّة

أ: التعريف اللغوي للهُويّة:

جاءت كلمة الهُويّة في لسان العرب لابن منظور من الفعل هوى، و «هَوَى بالفتح يَهوِي وهَوِيًّا وهُوِياناً واهْوَى: سَقَطَ مِن فوقُ إلى أَسفل، وأَهواهُ هو يقال: أَهوَيتُه إذا أَلقَيتَه من فوق» [34]. وقوله عزّ وجلّ في سورة النجم ﴿وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ﴾ [35]. والمقصود بها قرية قوم لوط حين أهوى الله بهم.

«أسقطها فهوت أي سقطت، وهوى السهم هويا: سقط من علوّ إلى سفل» [36]. نجد أنّ معنى الهُويّة في الجملة السابقة يعتمد على حول السقوط من فوق إلى أسفل.

ووردت كلمة الهُويّة كما قيل من «هوية تصغير هوة، وقيل الهُويّة بئر بعيدة المهواة» [37]. والمقصود هنا من الهُويّة بئر بعيدة أي عميقة.

وأمّا في القاموس المحيط للفيروز آبادي فقد جاءت اللفظة من «الهوة كقوة ما انهبط من الأرض، أو الوهدة الغامضة منها، كالهواءة، كرمانة والهو بالفتح: الجانب والكوة» [38].

وأيضا جاءت الهُويّة في قاموس المحيط من «الهواء: الجو، كالمهواة والهوة والأهوية والهاوية، والجبان، وبالقصر، العشق يكون في الخير والشر، وإرادة النفس، والمهوى، وهوت الطعنة: فتحت فاها، والعقاب هويا: انفضت على صيد أو غيره، والشيء سقط، كأهوى وانهوى» [39]. وبالنظر إلى هذا التعريف نجد الهُويّة تعني هواء الجو والهاوية هي الحفرة العميقة وكذلك الهاوية اسم من أسماء جهنم.

وذكر الجرجاني في معجم التعريفات على أنّ الهُويّة «الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق» [40]. فهذا يدلّ على أنّ هويّة كلّ شخص هي حقيقة مطلقة وليست حقيقة نسبية فهي النواة التي تظهر الكينونة الوجدانية والفكرية والعاطفية للفرد وتميّزه عن غيره من حيث القيم والمقومات والخصائص.

وقد يشير مراد وهبة في معجم الفلسفي أنّ لفظ الهُويّة « Identity،lidentité نقال بالترادف على المعنى الذي ينطلق عليه اسم الموجود، إلّا أنّها ليست تنطلق على الصادق، هي أيضا من الألفاظ المنقولة لأنّها عند الجمهور حرف وهنا اسم، ولذلك أُلحق بها الطرف المختص بالأسماء، وهو الألف واللام. واشتق منها المصدر فقيل الهُويّة من الهو كما تشتق الإنسانية من الإنسان، والرجولية من الرجل» [41]. إذا أمعن فيه النظر بدقة نرى أنّ كلمة الهُويّة هنا مشتقة من كلمة الهو.

وبالعودة إلى اللسان الفرنسي، فإنّنا نجد «لفظ الهُويّة (L'identité) مشتق من الكلمة اللاتينية (Edém) التي تقال عن الأشياء أو الكائنات المتشابهه أو المتماثلة تماثلا تامّا، مع الاحتفاظ في ذات الوقت بتمايز بعضها عن البعض الآخر»[42]. بمعنى أنّ الكائنات الحية على رغم العديد من الختلافات، فقد تتشابه وتتضامن مع بعضهم البعض.

والهُويّة في قاموس لاروس تشير إلى «مجموع الظروف، أو الحيثيات التي تجعل من الشخص شخصاً مميزاً أو محدداً» [43]. تعني الهُويّة بهذا المعني أنّ هناك الكثير من الصفات والظروف تجعل كلّ إنسان متمايزاً بذاته عن غيره.

«تستعمل كلمة الهُويّة من حيث الدلالة اللغوية في الأدبيات المعاصرة، لأداء معنى الكلمة الفرنسية "identité" التي تعبّر عن خاصية المطابقة أي: مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثيله» [44]. وبالنظر إلى كل هذه التعريفات نجدها تتفق على أنّ لفظ الهُويّة تعني نفس الشيء والمشابه والتفرد.

«والهُويّة اسم في أصله غير عربي وإنّما اضطر إليه بعض المترجمين فاشتق من حرف الرباط، أعني الذي يدلّ عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره وهو حرف "هو" وتعرف في الفرنسية "identité" وفي الإنجليزية "identity" وفي اللاتينية "identitas" وللهُويّة عند القدماء عدة معان، وهي: التشخيص، والشخص نفسه، والوجود الخارجي» [45].

ب: تعريف الهُويّة في الاصطلاح:

وبالانتقال إلى المعنى الاصطلاحى للفظة الهُويّة فإنّنا نجد «مفهوم الهُويّة من المفاهيم المركزية التي تسجل حضورها الدائم في مجالات علمية متعددة ولا سيّما في مجال العلوم الإنسانية ذات الطابع الاجتماعي. ويعُدّ بالتالي من أكثر المفاهيم تغلغلاً في عمق حياتنا الثقافية والاجتماعية اليومية، ومن أكثرها شيوعاً واستخداماً» [46].

إنّ لفظ الهُويّة يحتوي على تعاريف متنوعة في مختلف المجالات العلوم الإنسانية كالسياسية والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع، إذ يقول أحد الباحثين:

«إنّ للهوية تعريفات متعددة، حسب العلم الذي يبحث فيها: علم النفس علم الاناسة، أو علم الاجتماع ... وتقول هويدا عدلي: إنّ الباحث عندما يتعامل مع مفهوم الهُويّة على وجه الخصوص، فإنّه يتعامل مع مفهوم قلق من الناحية النظرية، يثير أسئلة أكثر ممّا

يقدّم إجابات ... حيث أنّه من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية شائكية نظراً، لما يثيره من إشكالات عديدة. ولكن الباحث خليل نوري مسيهر العاني يرى أنّ جميع العلوم تتبنى مفهوما متقاربا للهُويّة، وأنّها جميعا متفقة على أهمّ شيء في تعريف الهُويّة ألا وهو (الخصوصية والتميز عن الغير)» [47].

وذكرها محمد عمارة في كتاب مخاطر العولمة على الهُويّة الثقافية بقوله إنّ الهُويّة «كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها، ويتجلّى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلى مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات» [48].

وفي هذا الصدد قد صرّحت ماجدة حمود بقولها «إنّ الهُويّة هي ما يصمد من الإنسان عبر الزمن، إذ تلازمه مكونة شخصية ومحددة معالمه بشكل ثابت، ممّا يمنح ابداعه طابعاً خاصاً، فلا يكون مسخا للآخرين، لهذا تعدّ شرطا ملازما للفرد، يؤثر في الجماعة، ويمنحها سِمة خاصة بها، لذا لا نستطيع فصل "الأنا" عن "النحن" لأن الهُويّة تحقق شعوراً غريزياً بالانتماء إلى الجماعة والتماهي بها، فتتبادل معها الاعتراف، وبذلك لا يمكن اختزالها في تعريف صاف وبسيط»[49]. وتأسيساً على ما سبق يتضح لنا أنّ هناك علاقة وثيقة بين الزمن وظاهرة الهُويّة. وهي خصوصية جوهرية تجعل الفرد بسِماته وخصائصه الشخصية ينمو وينشأ في المجتمع ويتميّز عن الآخرين.

وجاءت الهُويّة في تعريف بعض الباحثين يأنّها «مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والفضائية والاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يتعرّف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنّه موجود كإنسان له جملة من الأدوار والوظائف والتي من خلالها يشعر بأنّه مقبول ومعترف به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليه» [50].

يتجلّى لنا من خلال هذا القول بأنّ الهُويّة مجموعة من الخصائص الرئيسية والمتنوعة التي من خلالها يمكن لأي شخص أن يُعرّف نفسه للآخرين وأيضا هم يتعرفون على شخصيته، ليشعر بمبادئه وقيمته الذاتية الذي تميزه عن غيره من الناس.

كما أنّ الهُويّة ترتبط بالتجدّد والتقدّم، فعرفها البعض بأنّها «فيض متجدد لا يمنعه ثبات نواتهمن إمكانية التفاعل مع الواقع المتغير إنّ الهُويّة السردية ليست هُويّة ثابته، وذلك لاتساعها شمولا وفيضا بفعل التجارب اليومية وبذلك تظل الهُويّة مشروعا يطلب دوما التأسيس، وليس هناك نقطة يكتمل عندها إنجاز، كما أنّ تحقيقها على نحو تام ليس ممكناَ»[51].

نستنتج من تعريف السابق أن الهُويّة ليست ظاهرة آنية التكوين وثابته بل تولد مع الإنسان وتنمو وتتغاير في مرور الزمن، فهي تمتاز بالتوسع والشمول.

المبحث الثالث: مكوّنات الهُويّة الثقافية

أ/اللغة: تعدّ اللغة عنوان هُويّة أي دولة والمظهر الأقوى حضوراً من مظاهر السلوك البشري في الحياة، وأيضاً الظاهرة الأساسية التي يمتاز بها الإنسان عن غيره من الكائنات والأمة عن الأمم الأخرى، فهي أهمّ أدات المرء لنقل المعاني والأفكار التي تدور في رأسه وللتعبير عن حاجاته ورغباته ومشاعره إلى الآخرين، بالإضافة إلى أنّها وعاء التفكير لديه.

ب/ الدين: يُعتبر الدين ظاهرة اجتماعية - ثقافية وملازمة للإنسان، فهي مغروسة في أعماق نفوس البشرية عبر التاريخ، ومن أعظم وأجلّ الممصطلاحات القرآنية الذي ينضوي إليها المتدين كمقاييس يفضّل بينه وبين اللاديني، ولا نستطيع أن نعثر على شخص أن يعيش بدون دين، فالدين له دور كبير جدا ويحتلّ مكانة واسعة في حياة الإنسان، فهي بمثابة النبراس التي ينير له طريق الحق ليحقق العدالة والمساواة وينشر الفضائل والأخلاقيات الرفيعة بين الناس في المجتمع.

ج/ الدولة: بلا شكّ أنّ الإنسان كائن اجتماعي بفطرته وليس من الممكن أن يعيش بمفرده، فكلّ واحد من الأفراد يعيش مع جماعة من الناس في مجتمع، وهذا المجتمع الإنساني الذي أكثر انسجاما وتكاملا من المجتمعات الأخرى تُسمى"الدولة"، الذي يشتمل على مبادئ وقوانين ونظام أساسي ليمنح الأمن والأمان والحرية وما يحتاجه أفراد شعبه.

المبحث الرابع: عناصر الثقافة

باعتبار أنّ الثقافة صفة إنسانية ولها أهمية عظيمة ومكانة كبيرة بالنسبة لتكوين ورفع مستوى المجتمع من جانب وبالنسبة لتنمية الأفراد من جانب آخر، فقد كرّس الشاعر العماني الحديث، سعيد الصقلاوي جزءاً كبيراً في مقطوعاته الشعرية للثقافة وعناصرها، ليرسم لنا لوحة فنيّة تعبّر عن ثقافة الأمة العربية والأمم الأخرى.

ويمكن تقسيم عناصر الثقافة على أساس مدى شمولها في قصائد الشاعر إلى صنفين رئيسيين:

أ/ العموميات: «وهي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح التي تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل الدين واللغة والعادات والتقاليد والقيم»[52].

◄**الحرية:** فمنذ ظهور الإنسان على الكرة الأرضية وهو يفكر في وجوده وحريته، ولو لا الحرية لبقي في هجود عميق لم يكتشف كيانه وذاته. لذلك تُعتبر الحرية من أولى حقوق الإنسان ومن أعظم القيم الاجتماعية والثقافية التي يواجهها الفرد والشعب على مرّ العصور، ولكونه جوهرا أساسياً للوجود الإنساني وتعطي للشخص استمرارية الحياة والتقدّم، فهو يبذل كدّاً وجهداً كثيراً للوصول إليه دوما ليطالب القسط والحق وهدفا يراد نيله.

وسجلّ تاريخ الشعر والأدب نماذجاً بارزةً حول أهمية الحرية وقيمتها ومدى فاعليته على حياة الإنسان والمجتمع. وإنّ التجسيد لصورة الحرية يؤدّي دوراً فعالاً في خلق النص الشعري، والصقلاوي من الشعراء الذين تناول الحرية بأجمل كلمات وقال: [53]

آمنتَ بالإنسانِ حُرّاً سَيّدا يُنَضّدُ الرُّوى، ويجتَلي الصَّدا

كرامةُ الأحرارِ، كم مجَّدتَّها فكنت عاشقاً، وكنتَ مَعبَدا

برهنت الأبيات في قصيدة "أيها المشدود في عروقنا" أنّ الشاعر يعتقد أنّ الإنسان يولد حرّا بالفعل ويجب أن يعيش ولدية حرية التعبير والرأي وحرية التصرفات ويموت حرّا باعتزاز ورصانة. لذلك نزع إلى موضوع الحرية وذكر الشهداء والأحرار الذين أثاروا على الظلم والاستبداد وضَحّوا بأنفسهم في سبيل إحقاق الحرية والكرامة ومن أجل الوطن، رافضين جور الجائر، ليضيئوا بدمائهم ليالي الضيم الدامسة. فالحرية هي أسمى مراتب الحياة وحافز قويّ للوجود الإنساني في مستوييه الفردي والجماعي للقضاء على الذلّ والخنوع ولعيشة بعزة وكرامة وإباء في الجامعة.

◄ **الهُويّة الثقافية العربية:** إنّ مفهوم الهُويّة الثقافية العربية لا تختلف كثيراً عن تعريفات الهُويّة الثقافات الأخرى إلاّ فيما يتعلق بإسناد سمة العروبة له، فهي «مجموعة من السمات والخصائص التي تنفرد بها الشخصية العربية وتجعلها متميزة عن غيرها من الهويات الثقافية الأخرى، وتمثّل تلك الخصائص في اللغة والدين والتاريخ والجغرافيا والعادات والتقاليد والأعراف». (54)

تحظى قضية فلسطين بدراسة الباحثين والأدباء، باعتباره قلب الوطن العربي وركيزة مهمة في بناء الهُويّة الثقافية العربية. ويمثّل شعر سعيد الصقلاوي عن فلسطين وثيقة أدبية رفيعة المستوى، ولا نكاد نعثر في أعماله الشعرية على مقطوعة لم يتحدث عن فلسطين كأرض مقدسة، تتعرض للاحتلال وانتهاك المحارم. فيرفع صوته في طيات القصيدة "صرخة طفل" وينادي الوطن العربي: (55)

ويَحمِلُ رايةَ التَبشيرِ مِثلَ نبي/ ويَركَبُ صَهوَةَ الإصرارِ، يَنفضُ سَطوةَ الكُربِ/ يصيحُ بِعالَمِ الأحرارِ والنُجُبِ/أنا عربي/ أنا طِفلٌ فِلسطِيني

القضية الفلسطينية ومأساة شعبها لها منزلة رفيعة في قلب كلّ عربي واحتل جانباً مهما من وعيهم وثقافتهم. وانطلاقاً من هذا الموقف نجد الصقلاوي تناول القضية من خلال علاقتها بالعرب والعروبة وعايش القضية الفلسطينية بكلّ جوارحه، فهو يتكلّم بنبرة حادّة ودلالات مشحونة بالغضب واليأس مندفعاً نحو تلبية النداء واستغاثة الأمة العربية لتحريره من قبضة العدو الصهيوني الجائر. والشاعر لكي يعبّر على ما يعانيه من أنواع الإجرام والعنف والمحن والآلام من بيع الأراضي إلى سماسرة اليهود والتعرض للاغتصاب إلى قتل الإنسانية والاستيلاء على الأراضي ونفي أهله خارج ديارهم يخاطب الشعب العرب بلسان طفل الحجارة الفلسطيني؛ والطفل هنا رمز فلسطين التي ضاعت، فإنّ الطفل يشعر بالمرارة والألم خلال هذه السنوات الطويلة.

ويستمر الشاعر في هذه القصيدة على لسان الطفل بشعور صادق وبعبارات مباشرة وحزينة يجسد لنا صور حقيقية مليئة بالكلل واليأس من الواقع الأليم من أفعال مقيتة كالمجازر والمذابح شنيعة والقتل والتشريد والتجويع والقمع.

أسلوب التكرار من المظاهر التي استخدمها الشاعر لفهم نص القصيدة. سواء تكرار المفردة أو تكرار العبارة في الأبيات القصيدة. فقد تكررت بشكل كبير كلمة (أنا)، الذي تقرع الآذان وتظهر الحالة النفسية والاجتماعية من لوعة الحزن والألم الشعب الفلسطينى،كما تكشف هذه الكلمة صورة الفلسطيني المقاوم الذي يؤكد على الهُويّته العربية والحفاظ عليها ومدافعاً عنها. والتكرار في عبارة (أنا طفل فلسطيني)، فحين يصور الواقع العربي المتخاذل عن قضية فلسطين يولد مرارة كبيرة للقارئ، كما أنّه يمثّل مرار الشاعر وجزعه بشكل تفجعي ومبرّح.

◄ **رمزية النخيل:** تُعدّ شجرة النخل أو شجرة الحياة أو شجرة الطيبة، من أهمّ وأفضل أنواع الأشجار في الجزيرة العربية عامة ومنطقة الخليج خاصة. قد نلمس اهتمام وتقدير واحتفاء العرب والمسلمين بهذه الشجرة المقدّسة قديماً وحديثاً، بحيث ربطوه بالتراث والحضارة والثقافة العربية والإسلامية، وملئوا المكتبة العربية بأنواع الكتب والأبحاث والمراجع حول أهمية النخلة وأثره في حياة الإنسان.

علاقة الإنسان بهذه الشجرة المباركة، بأنواعه المختلفة، منذ أزمان الغابرة علاقة مترابطة ووطيدة، بحيث شكلّت شجرة النخلة عصب الحياة ويتكلّ عليها العرب في عديد من أمور حياته اليومية، لقد أمضى حياته بأكل ثمارها، واتخذ من مشتاقاتها المتنوعة في صناعات كثيرة واستعملات متعددة.

شجرة النخل من أقدم وأبرز النباتات التي عرفها البشر، واستطاعت هذه النخلة الطيبة أن تسجّل حضوراً طاغاً ومتميّزاً في الأدب العربي على مدى العصور والأمصار حتى أصبحت جزء لا يتجزء عن الذاكرة الشعرية، وتكون مصدر إلهام جزيل من الشعراء القديم والحديث في خلق معاني وألفاظ قصائدهم المنفردة من نوعها. وقليلاً ما تجد شاعراً لم يتغنّى بالنخلة في إحدى أعماله سوى أنّها استحوذت على وعي الإنسان العربي منذ اتصلت حياته بالنخلة وبرزت بشكل جليّ وغني.

الشاعر والمهندس العماني سعيد الصقلاوي، من الشعراء المحدثين الذين منذ طفولته، وجَدَ نفسه بين الأشجار الباسقة ونشأ وترعرع في واحات النخيل وارتبط بها ارتباطاً شديداً، بحيث أستمدّ من تلك الأجواء البديعة وأبرع في رسم صورة النخيل كمصدر أصل في مقطوعاته الشعرية، حتّى أضحت هذه المقطوعات مفعمة بالرموز والدلالات الشعرية الوافرة.

باعتبار أنّ العراق (أرض السواد)، مهد النخلة والهبة، تعلّق به العراقيون خلال تاريخهم المجيد، ووجَدَ الصقلاوي في النخلة خير مسلك لتجديد عهده مع صديقه الشاعر العراقي "عبدالرزاق الربيعي"، فأهدى له قصيدة "عراقي" وقال فيها: (56)

أيّها النخيلُ/ في حنايا الصَّبر/ أيّها النّزيفُ/ في لهيبِ البوحِ/ مَن تكون؟

وإذا تأملنا في الأبيات القصيدة، نجد النخلة لم تكن مظهراً من مظاهر الطبيعية أو البيئية، بل كانت تشتمل على شمولية التجربة الوجدانية والوطنية. ولذلك اكتسبت (النخلة) بعداً آخراً، وكونها إنساناً تحمل عاطفة وشعور واحساس. فعكست صعوبات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية العراقية وبكلّ ما يحمل المواطن العراقي من أحلام وآمال وآلام. وبالرغم من هذه الأجواء المرعبة

والفظيعة، يبقى هذا البلد رمزاً إلى الثبات والصمود والصلابة والشموخ. فأصبحت شجرة النخل تمثّل الوجه الثقافي والحضاري للشخصية العراقية.

ب/ الخصوصيات: «وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد المجتمع بمعنى أنّها العناصر التي تحكم سلوك أفراد معين دون غيرهم في المجتمع لأسباب مهنية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو عرقية أو غير ذلك من أسباب تفرد فئة من الناس بعناصر ثقافية لا يشترك فيها عامة الناس»[57].

◄ **الشهيد والشهادة:** بعد اضطرام الحروب الإسلامية والقيام بالثورات في البلاد العربية، الاحتفاء بموضوع الشهيد والشهادة من أهم الدوافع التي حثّ الشعراء على أن ينشدوا أشعارا جمة وثمينة، زاخرة بالمعاني والمضامين القيمة ومتنوعة في الأساليب والقوالب حول المكانة الرفيعة لدى لشهداء، كما تغنّوا فيهم أجمل أبيات عن بطولاتهم ومناقبهم الخالدة عبر العصور وتضحياتهم التي قدموها في أرض المعركة من أجل أن يبقي الوطن كريماً ، ليمجّدونهم و يكرّمونهم بأروع صور في آثارهم. فالشهيد أسمى بشر والشهادة درجة عالية ليس فوقها درجة عند اللّه وعند المسلمين .

ولم يخف الاهتمام بالشهيد والشهادة عن القصائد الشعرية الصقلاوي، بل أملأ نصوصه بصور الشهداء وآثارهم وشهامتهم، راسما لوحات ومشاهد شعرية رائع في قصيدة "حياً ستبقى": [58]

ووحدك قاومتَ عصفَ الرياحِ/ ووحدك تَلمعُ عاما فعاما/ وأَدرَكتَ أنَّ الممَاتَ حياةٌ/ تُطَرِّزُها مَكرُمات النَشامى

قد لمسنا من الأبيات السابقة أنّ صورة الشهيد ستبقى ثابتة ومتألقة في صفحات التاريخ والوطن، ولن تغيب من مخيلتنا أبداً ولا من مهجتنا ولا من عقولنا، فنحن نستذكره كل سنة وكل يوم وكل ساعة.

فإذن الشهادة سِمة من سِمات التضحية والشجاعة ولا يتحلّى بها سوى الأمجاد والمجاهدون الذين يكتسبون مقوماتها الإنسانية والدينية والثقافية والتاريخية. والشهيد الذي يعتبر رمز العطاء ونموذج المجد والعزة، يتميز عن باقي الناس فهو أعرض نفسه للخطر وبذل روحه ابتغاء وجه اللّه ،إعلاء كلمة الحق، الدفاع عن أرضه ورفع راية وطنه وهو على يقين بالحياة الخالدة في دار القرار بعد الشهادة وبالمقام الرفيع التي وعده سبحانه وتعالى تحقيقاً لقوله: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [59].

◄ **التراث:** يُعدّ التراث أفضل تعبير عن الهُويّة الثقافية الشخص والمجتمع، لأنّه يتضمّن تصورات فكرية واجتماعية واقتصادية كالآداب والعادات والتقاليد وطقوس وغيرها من الأمور المعنوية والمادي، فهو السجلّ الذي تتوارثه الأبناء من آبائهم وأجدادهم من خلال الربط بين حاضر الأمة وماضيها. والحديث عن التراث من أجمل الكلمات في القاموس البشري بحيث شغل مساحة شاسعة وذات أهمية كبيرة في حيّز الدراسات الأدبية والنقدية؛ تحديداً منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ولم يقتصر على تراث الأمة العربية فقط، بل اتسع في بحور التراث الإنساني عامة الشرقي والغربي منه.

مفهوم التراث من أهمّ المفاهيم ذيوعاً في حقل الدراسات الأدبية ومصدراً رئيسياً للشعراء الذين إتجهوا نحو توظيفه بصورة متنوعة ولقد فرض هذا المفهوم حضوره في قصائد الشعرية الصقلاوي بشكل واضح وبيّن، فوجد في التراث خير معبّر عمّا يختلج في نفسه من أحاسيس وأفكار فقال في قصيدة "سيماء ": (60)

بَسماتُكَ تَهتمُّ بأشيائي/ برَنَّةِ صَوتِي، بوَقعِ خُطايَ، بسِيمائي/ بعصَايَ الحَاني، بطيبِ العُود على شالي/ وَبخنجَرِيَ الصُّوريَّا/ بَسماتُكِ تَشغَلُنِي عن كُلّ الدُّنيا

صوّر الشاعر في هذا النصّ لوحة فنّية حيّة ترنمت بترانيم بهيجة، وبيّن لنا عن مدى حبّه واشتياقه لبسمات حبيبته التي اختلطت رائحتها بروائح العود الطيبة؛ ناظر له بعين الرضا التام، فهي بالنسبة له كلّ أمله في الحياة. فنجده يعبّر عن ذلك الاحساس من خلال توظيف الفعل المضارع (تهتّم) الذي يدلّ على الاستمرار والتجدد كما يستعير من ألفاظ شائعة وملائمة للمعنى المراد؛ -خاصة أنها في باب الغزل- وتراكيب سهلة ليس فيها غرابة أو صعوبة كـ: (بعصَايَ الحَاني، بطيبِ العُود على شالي - وَبخنجَرِيَ الصُّوريَّا)، فأعطى هذا المزج القصيدة رقّة وعذوبة ولينة.

يبدو أنّ بلاد عمان قد اشتهرت بأنواع الملابس (الشال، الشداشة، العمامة)، وأنواع الخناجر (الصوري، السعيدي)، و العود الطيب الذي يتميّز بالأصالة. وقد عمل الشاعر على استخدام جزء من هذه المفردات التي تدلّ على الثقافة المادية لسلطنة عمان. فهذا الأمر عائد إلى تحضّرها العريقة في كلّ تجلياتها ومظاهرها.

وفي مقطوعة "ليلى يا حبي الأخضر من قصيدة "ترنيمة أمل" يبيّن لنا الشاعر عناصر أخرى من التراث، فيقول:

تتسلل في نغمات «اليامال»/ تلك النغمات الحلوة قد شادت لي كياني/ منحتني تاج الأزمان/ لكن السيل الحقد يا ليلى/ مازال يحطم «سنبوكي»/ ويبددها مسمارا (61)

اتخذّ الشاعر هذه القصيدة مرآة يعكس فيها الحالات المتأججة النفسية والاجتماعية والثقافية التي يمرّ فيها، فصورة ليلى التي قد ذابت على هيئة الوطن صورة نابضة بالحياة تظهر لنا أنّ هناك علاقة وطيدة بين الشاعر وبين دفقات الشوق والحنين إلى ذلك الملاذ الجميل البديع. ومال الصقلاوي إلى تكرار حرف النداء "يا" بصورة متعددة فيها ليؤكد على المساحة الكبيرة التي احتلها الوطن في فؤاده.

وبما أن تراث الأمم والشعوب بشكل عام رمزٌ للهُويّة ومن خلاله يرتبط البشر بثقافته والالحضارات القديمة نجد الشاعر يتخلص من حبّ الوطن لينتقل إلى موضوع آخر، وهو موضوع التراث الشعبي الذي يبدو جليّاً في قصائده. ولأنّ الشاعر ساكَنَ البحر وعايشه استخدم لفظ "يامال" الذي أثار شغفاً واشتياقاً في نفسه وكيانه وهذه الأغنية تُعَد من الغناء البحرية والأصوات القديمة للدول الخليجية التي يتمّ إنشادها بصورة جماعية وغرضها الشعور بالأمان والتحفيز لمواصلة العمل بمثابرة ونشاط. وكذلك وظفّ سفينة "السنبوك" كأداة أساسية وهي من سفن الغوص الشائعة في الخليج فيخاطب الشاعر الوطن ويبيّن له أنّ العدو الغاشم كسَّرَ سفينته ويقصد قوته

وعزيمته ليمنعه من تحقيق أحلامه، ولكن على الرغم من الآلام والمأساة لم يشعر بفقدان الأمل ويطمح إلى التفاءل والإيمان بالمستقبل المشرق.

وفي قصيدة أخرى باسم "في دمي تشتعلين"، من ديوان "أجنحة النهار" وظفّ الشاعر الرقص الطقوسي الذي يُعتبر سِمة من سِمات التعبير عن حالة الشخص داخل المجتمع، «ومن أبرز الفنون ابتكاراً، وهو ملكة طبيعية يمتاز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية فكلّ إحساس مجسّد في حركات يتحرك التعبير فيها من استلهمات واندفاعات الجسد»[62].

معزوفة، في نغمة الشوبان عشقاً/ سرمدياً، كابتهالِ نجمةٍ/ أنتِ الصباح، عاشقُ الضياءِ/ والمنى، وأنتِ رحلةُ الحضارةِ

الشاعر العماني يستهل القصيدة بنشيد (يا أنتِ.. يا دَفقَ الصبا.. حوريتي). يردّد فيها أصداء حبه العميق الكبير وفخره الشديد لوطنه في صورة (المعشوقة)، وصوّرها بصور غزلية وبألفاظ موحية ونابضة بالحياة التي تتآلف وتتآزر مع جرس موسيقي الأبيات مثل: (أنتِ الصباح، عاشقُ الضياء، حبيبةِ الحياة). وقد عمد الشاعر إلى استخدام أسلوب التكرار في كلمة (أنتِ) ليعبّر عن مدى حبّه لمحبوبته التي هي رمز بلاده من خلاله عمّا يدور في نفسه وفي فؤاده تجاهها من هيام وصبابة.

وفي أثناء القصيدةّ تأثر الصقلاوي من التراث العربي ومزج هذا الإحساس المرهف الصادق والعاطفة الجياشة تجاه الوطن بصورة تضمّنت طابعاً من التراث الشعبي أو الفلكلوري وهي "نغمة الشوبان" الذي داخلت أنغامه وظهرت كمصدر يستلهم منه العشق والشوق والسرور.

◄ **استدعاء الشخصيات الأدبية:** تتجلّى ظاهرة الهُويّة الثقافية بواسطة استدعاء الشخصيات في النصوص الأدبية، فهذا العنصر أهمّ وأغنى عناصر التراث «ومعطى من معطياته، وتقنية الاستدعاء هذه تُعدّ إحدى الوسائل التعبيرية التي يلجأ إليها االشاعر المعاصر، لتحديث بنية القصيدة العربية، قصد الوصول إلى تشكيل رؤاه للعالم والكون، والتعبير عمّا يحسّ به من معاناة أمتّه وأزمتها، الأمر الذي يدلّ على مأزق الإنسان العربي في عالمنا المعاصر» [63].

«وليس استدعاء الشخصيات مجرد ذكر للشخصية أو أخبار عنها فحسب، بل المعرفة الواعية بملامح تلك الشخصيات وأبعادها الدلالية، ومن القابلة بيت تلك الملامح والقضايا التي يعيشها الشاعر في واقعه، ثمّ التعبير عن هذا الواقع، من خلال الشخصية المُستدعاة، بطرق تعبيرية مختلفة، تبتعد كثيراً عن مجرد ذكر الشخصية أو سرد أحداثها»[64].

وسعيد الصقلاوي من الشعرا المعاصرين الذين احتلّ عنصر استدعاء الشخصيات مكاناً واسعاً وذات أهمية بالغة في أعماله الأدبية، ويمكننا أن نستشهد بالأبيات التالية من قصيدة "لوكنت معي": [65]

باهيت حسان الروم برزت بك القيصر/ وغدوت بحبك يا أملي أشهر/ فكأنّي روميو أو قيس أو عنتر

يظهر لنا في الأسطر الشعرية السابقة أنّ الشاعر يلجأ إلى التراث ليستعير منه العديد من الشخصيات التراثية الشعرية التي فعُمت النصوص الأدبية بهم، وكان لهم دور عظيم ومواقف كبيرة في عصرهم وهم: "قيصر" و "روميو" و" قيس" و"عنتر". فعبّر عن رؤيته وتجربته الخاصة تجاه محبوبته باستدعاء الشخصيات المذكورة التي تمثل رمزاً لكل العشاق وباستخدام كلمات وتعابير وموسيقي متناغمة؛ إذن هناك تشابه بين تجربة الشاعر وتجربة الشخصيات المستدعاه وهو فراغ الشاعر عن محبوبته وشوق الوصول إليها. لذلك يمكننا القول أنّ الشخصيات المستدعاة هم رمز للشاعر نفسه.

وقد نلاحظ أنّ الصقلاوي زيّن شعره بأسلوب التلميح والتشبيه وبإدماج صور الشخصيات في نصه الشعري، فسعى أن يكشف عن ثقافته وعن ثقافات الشخصيات التي استند اليها.

◄ **استدعاء الشخصية الأسطورية:** السندباد «هو تاجر يجوب بسفينته البلدان بحثا عن الطرائف ويتعرض في رحلاته لمواقف شاقة لا يخرج منها إلّا بعد عناء ومغامرة، هذه الشخصية عادية وغير عادية في الوقت نفسه» [(66)].

فأسطورة السندباد رمز للبحث المثابر المستقر وكشف المجهول «رمز الاكتشاف والبحث عن عوالم الامتلاء والخصوبة، وقد ألهمت الشعراء بوصفها المعادل الموضوعي لإشراقات رؤيوية، رؤيا البعث المنتظر لواقع هش ومتآكل»[(67)]. ولقد كان لهذه الأسطورة متميّز في الساحة الثقافية لأدبية.

يقول الشاعر في قصيدة "سلامٌ على الرافدين": [(68)]

ومِن "سندباد" "صحارٍ سلامٌ"/ إلى سِحر "بابل" يَرصفُ مِن زَركشاتِ الغرائبِ مِن/ نَمَنماتِ الأساطيرِ، يَستَحضِرُ الغائبَ المستحيلَ يُمَرّدُهُ حاضراً مُمكِنا

لقد إحتلت أسطورة سندباد ومغامراته حيزاً كبيراً من الساحة الأدبية، وهي من أكثر الأساطير الإنسانية الحميمة والمقربّة إلى نفس البشرية. تكشف الصُوَر السابقة من تلك المقطوعة الشعرية أنّ الصقلاوي إستغل هذه الشخصية (السندباد) ورحلاته الطويلة كنموذج فنّي في داخل قصيدته، فمثّله بصورة رمز للترحال والسفر، ووسيلة لسير الإنسان المعاصر إلى الماضي، ليعبّر عن مدى عشقه وشوقه العارم لحضارة (بابل) العراقية. وهذه الحضارة القديمة العرقية، رغم غيابه لها حضور مستمر ومضيئ في العقول والأفئدة.

◄ **سلاح المقاومة في فلسطين:**عرف البشر السلاح منذ العصور القديمة «بأنّها أداة تستعمل إثناء القتال لتصفية أو شل الخصم أو العدو أو لتدمير ممتلكاته أو لتجريده منها، ويمكن أن يستعمل لغرض الدفاع أو الهجوم أو التهديد، وعلمياً فإنّ لفظ السلاح يطلق على كُلّ ما يمكن أن يحدث ضرراً مادياً»[(69)].

تُمثلّ الأسلحة أحد أركان المكملة للشعب المناضل الفلسطيني التي لا غنى عنها في حين القتال والجهاد وهي رمزاً للمقاومة والصمود أمام اقتحامات العدو. وبما أنّ الصقلاوي بوصفه شاعر وطني، الروح الملحمية ونار الانتفاضة الفلسطينيية متأججة في كيانه، وقد عَبّر عن هذا الشعور والعواطف بإظهار كلمات وعبارات تثير الأمل والمقاومة في نفوس الشعب الفلسطيني.

في قصيدة التالية "صرخة طفل" قد إهتمّ الشاعر العماني بالقضية الفلسطينية اهتماماً كثيراً وسجلّ الأسلحة الشعبية البدائية الأكثر استخداماً وشيوعاً منذ الانتفاضة الأولى إلى الآن (السيخ- المقلاع- الحجر) بصورة شعرية جميلة ،لما لهن من دور عظيم وعناية كبيرة في الدفاع عن الوطن والهُويّة والعقائد، وتحرير البلاد من العدو الصهيوني الغاشم، بتحقيق النصر أو الشهادة.(70)

سِلاحي السّيخُ، والمِقلاعُ، والحَجَر/ وإيماني هو القَدَرُ/ فَإما الموتُ لي شَرَفٌ أوِ الظَّفَر

الخاتمة

عبر مطالب هذا البحث، حاولنا الغوص في عالم الرؤى الشعرية للشاعر العماني سعيد الصقلاوي بغية تقديم إحاطة بالتجليات الهُويّة الثقافية، مكنوناتها وعناصرها الرئيسية، والتي توارث بين المفردات في أشعاره، وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج نورد أهمّها كالآتي:

- قضية الهُويّة من القضايا الهامّة والفعالة في حقل الثقافة الأدبية، وبوصفه مصطلحاً متحركاً ومتشابكاً غطى العديد من المجالات والحقول العلمية كالسياسة، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وماشبه ذلك، حتى وصل إلى الأدب ليكشف عن هُويّة الأديب؛ ولا يستطيع أن يتضح عن هُويّة الأديب إلاّ من خلال الالتصاق بالمجتمع أو الفرد. فالهُويّة مؤشر لتقدّم الأمة وتأصلها وترسخها ، وقدرة الهُويّة تدلّ على قدرة المجتمع وعلاقة أفرادها بمكنوناتها.

- هناك العديد من المفاهيم المكوّن الثقافي بين اللغوية والاصطلاحية، تختلف حسب سياقات الاستخدام، فجميع التعاريف المقترنة بالثقافة وبالرغم من التشتت النسبي بين العلماء والأدباء، فإنّها لاتتجاوز من هذا التعريف "بأنّ الثقافة تلك المعايير التي تشكّل النظام العقلي والسلوكي وطبيعته في المجتمع". كما هي نتاج بكلّ ما أبدعه البشر في مختلف المجالات الحياة الإنسانية من معارف وعلوم وفنون وقيم ودرجة الانسجام بين الماضي والحاضر، وتمثّلات الأصالة والحداثة.

- الهُويّة الثقافية من المفاهيم الناشئة على الساحة الأدبية والنقدية، ولها علاقة راسخة بالفرد والمجتمع، فهي ثرية وتتنامى بالتبادل الثقافي بين الشعوب وتعطي القدرة للفرد أن يتعرّف على مجتمعات وثقافات حديثة ومتنوعة في جميع أنحاء العالم، متأثراً بتلك الثقافات من خلال بعض التجارب والأنماط التي هي حصيلة التدبُّر والتأمُّل، ممّا جعل الأشخاص والجماعات في سياق متعدد الثقافات

● يُعدّ الشعر عند العرب قديماً حارساً وحافظاً على الثقافة، فهو ديوانهم. سعيد الصقلاوي شخصية الشاعر العربي الأصيل، إهتمّ اهتماماً واسعاً بالثقافة وملأ شعره بالمفردات والمعاني التي تشير مباشرة أو رمزاً على الهُويّة الثقافية العربية. ومن بين العناصر العمومية والخصوصية لمفهوم الثقافة، ظاهرة التراث باعتباره ذاكرة الشعوب، وركيزة المجتمع، وعنصراً هاماً من الهُويّة الثقافية، إتجه الشاعر نحو توظيفه بصورة متنوعة في مقطوعاته الشعرية مع الحرص على الانتقال بشكل يتلاءم مع رؤيته الوطنية.

الهوامش والمراجع

1- فريد، زهرا، اكبرى زاده، فاطمه، (1441)، «الهُويّة الوطنية في شعر سليمان العيسى للأطفال»، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد4، ص 571.

2- نصار، جمال، (2015)، «قضايا الهُويّة الثقافية وتحديد العولمة»، مركز الجزيرة للدراسات، ص3.

3- السريحي، سعيد، (2014)، «الهُويّة وجدل الزمان والمكان»، www.aawsat.com

4- نفس المصدر. ص 4.

5- دلي مجباس، عبدالأمير، (2015)، «الحاكمية في فكر الإمام عليّ- دراسة في ضوء الأنساق الثقافية»، جامعة المثنى، ص 32.

6- وهولبورن، هارلبس، ترجمة حاتم، حميد محسن، ، (2010)، «سوشيولوجيا الثقافة والهُويّة»، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط الأولى، ص93.

7- تروادك، برتران، ترجمة خوري، حكمت، بورزق، جوزف، (2009)، «علم النفس الثقافي»، دار فارابي، ط 1، ص90.

8- وهولبورن، هارلبس، ترجمة حاتم، حميد محسن، (2010)، «سوشيولوجيا الثقافة والهُويّة»، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط الأولى.

9- تومي، الخنساء، (2017)، «دور الثقافة الجماهرية في تشكيل هوية الشباب الجماعي»، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

10- جابر محمود، محمد، (2015)، «دور الجامعة في الحفاظ على الهُويّة الثقافية لطلابها في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة» مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد27.

11- خواني، خالد، (2021)، «مفاهيم الثقافة والمصطلاحات المرتبطة بها»، جامعة الوادي، الجزائر.

12- مصطفى، هشام (2018)، سعيد الصقلاوي شاعر بحجم الألم، دراسة بنيوية لديوانيّ نشيد الماء وأجنحة النهار»، ط1، عمان – الأردن، دار دجلة.

13- الفارسي، أحمد، (2022)، «مقوّمات الفكرة والعبارة في شعر سعيد الصقلاوي (دراسة في البنية والدلالة)»، جامعة منوبة، الجمهورية التونسية.

14- إبن ناصر، عيسى، «الرمز في شعر سعيد الصقلاوي»، (2022)، جامعة نزوى، سلطنة عمان.

15- جمري، كوثر، رسوال بلاوي، (2021)، «تجليات المكان ودلالاته على الهُويّة في شعر سعيد الصقلاوي»، المجلد18، العدد2، مجلة الأثر

16- أبو عون، ناصر، (2013)، «تجليات الشعر العماني (سعيد الصقلاوي) ترنيمة الحياة، ص181.

17- ناصر بوحجام، محمد بن قاسم (2020)، «ما تبقى من صحف الوجد»، للشاعر سعيد الصقلاوي»، عالم الثقافة، ،ص 1، . www.woridofcuiture2020.com

18- الفارسي، أحمد، (2022)، «مقوّمات الفكرة والعبارة في شعر سعيد الصقلاوي (دراسة في البنية والدلالة)»، جامعة منوبة، الجمهورية التونسية، ص43.

19- آذر شب، محمد، چليپي، رضا (لا تا)، «رمزية عبدالرحمن الداخل في شعر سعيد الصقلاوي قصيدة محاصرون نموذجاً»، جامعة طهران، ص 17.

20- ابن منظور، محمد، «لسان العرب»، بيروت، الجزء التاسع، دار صادر، بيروت ، ص19.

21- سوره انفال، آيه 57.

22- ابن منظور، محمد، «لسان العرب»، الجزء التاسع، بيروت، دار صادر، ص 20-19.

23- سورة البقرة، آيه 191.

24- ابن منظور، محمد، «لسان العرب»، الجزء التاسع، دار صادر، بيروت ، ص 19.

25- نفس المصدر.ص 20.

26-نفس المصدر. ص20.

27- نفس المصدر. ص20.

28- زيودين ساردار و بورين فان لور، ترجمة وفاء عبدالقادر، (2003)، «الدراسات الثقافية»، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط الأولى، ص8.

29- ت. س. إليوت، ترجمة محمد عياد، شكري، (2014)، «ملاحظات نحو تعريف الثقافة»، دار التنوير للطباعة والنشر، القاهرة، ط الأولى، ص 27.

30- الرويلي، ميجان، البازعي، سعد، (2002)، «دليل الناقد الأدبي»، المركز الثقافي الأدبي، ط الثالثة، بيروت، ص 141- 140.

31- مالك بن نبي، ، (2000)، « مشكلات الحضارة، مشكلة الثقافة »، دار الفكر، دمشق، ص74.

32- محي الدين، ديلمي، أيمن، بلخيري، (2022)، «الأنساق الثقافية في رواية "ليلة هروب فجرة" لأحمد زغب»، الجزائر،جامعة محمد البشير الإبراهيمي، ص 14.

33- شباب، معمر، (2019)، «الحضارة الإسلامية والغربية وأثرهما الثقافي على الفكر الإنساني»، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، المجلد 11، العدد2 ،ص91.

34- ابن منظور، (1999)، «لسان العرب»، جلد 15، ص167.

35- سورة النجم، الآية52.

36- ابن منظور، (1999)، «لسان العرب»، جلد 15، الطبعة 3، لبنان، ص167.

37- ابن منظور، (1999)، «لسان العرب»، جلد 15،الطبعة 3، لبنان، ص 170.

38-الفيروز آبادي، مجدالدين بن يعقوب، (2008)،«القاموس الحيط»، دار الحديث، القاهرة، ص 1718

39- نفس المصدر، ص1718.

40-الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، (1413)، «معجم التعريفات»، دار الفضيلة، ص 216.

41- وهبة، مراد، (2007)، «المعجم الفلسفي»، دار قباء الحديثة، القاهرة، ص667.

42- حمداوي، عمر، (2015)، «الهُوِيّة الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية الحديثة»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد19، بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص96.

43- بشار، سعيدة، (لا تا)، «تحول صورة والآخر في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية "الانطباع الأخير" و "بم تحلم الذئاب" نموذجاً، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، المجلد12، العدد1، ص113.

44- سعدو، حورية، (لا تا)، «المرجعيت الاجتماعية والثقافية بين الأسرة والشباب في الوسط الحضري»، جامعة الجزائر، ص100.

45- مولاي، ناجم، (لا تا)، «أزمة الهُوِيّة في ظل تحدي الاغتراب – مأزق وعي ومحنة شخصية»، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، ص418.

46- اليكس ميكشيللي، ترجمة وطفي، علي، (1993)، «الهُوِيّة»، الطبعة1، دار النشر الفرنسية، ص7.

47- نوري مسيهر العاني، خليل، (2009)، «الهُوِيّة الإسلامية في زمن العولمة»، الطبعة1، سلسلة الدراسات الإسلامية، جمهورية العراق، ص 41.

48- عمارة، محمد، (1999)، «مخاطرة العولمة على الهُوِيّة الثقافية»، الطبعة1، نهضة مصر، القاهرة، ص6.

49- حمود، ماجدة، (2013)، «إشكالية الأنا والآخر (نماذج روائية عربية)»، عالم المعرفة، الكويت، ص15.

50- رحيمة، شرقي، (2013)، «الهُوِيّة الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص193.

51- حاجى علي، مازية، (2017)، «الهُوِيّة وسرد الآخر في روايات غسان كنفاني»، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجمهورية الجزائرية، ص13.

52- رزين، محيي الدين، (2016)، «العناصر الثقافية في روايةla repudiation لرشيد بوجدرة – بين الترجمة والتلقي- »، جامعة وهران، الجزائر، ص23.

53- الصقلاوي، سعيد، (2004)، «نشيد الماء»، سلطنة عمان.الطبعة الأولى، مطابع النهضة ش. م. م. ص29.

54- هاشم محمد، ثناء، (2019)، « الهُوِيّة الثقافية والتعليم في المجتمع المصري- رؤية نقدية »، جامعة بني سويف، مجلة كلية التربية، عدد يناير، الجزء الأول، ص126.

55- الصقلاوي، سعيد، (1999)، «أجنحة النهار»، الطبعة الأولى، مطابع النهضة، سلطنة عمان. ص 19.

56- الصقلاوي، سعيد، (2015)، «وصايا قيد الأرض»، المركز الدولي للخدمات الثقافية، الطبعة الأولى، ص90

57- رزين، محيي الدين، (2016)، «العناصر الثقافية في روايةla repudiation لرشيد بوجدرة – بين الترجمة والتلقي- »، جامعة وهران، الجزائر، ص26.

58- الصقلاوي، سعيد، (2004)، «نشيد الماء»، الطبعة الأولى، مسقط، مطابع النهضة ش.م.م، ص42.

59- آل عمران، أيه 169.

60- الصقلاوي، سعيد، (2004)، «نشيد الماء»، الطبعة الأولى، مسقط، مطابع النهضة ش.م.م، ص122.

61- الصقلاوي، سعيد،(1975)، « ترنيمة الأمل »،منشورات وزارة الإعلام، الطبعة الأولى، سلطنة عمان ص119.

62- الصقلاوي، سعيد، (1999)، «أجنحة النهار»، الطبعة الأولى، مطابع النهضة، سلطنة عمان، ص 74.

63- توفيق أبوكشك، زاهرة، خطاب العبيدي ، عاتكة، (2018)، «دور استدعاء الشخصيات التراثية في توجيه الدلالة: شعر محمد القيسي أنموذجاً»، جامعة الزيتونة الأردنية، الأردن، ص168.

64-نفس المصدر، ص168.

65- الصقلاوي، سعيد، (1985)، «أنتِ لي قدر»، الطبعة الأولى، ص15.

66- بن سليمان، حياة، بالصحراوي، دليلة، (2017)، «توظيف الرمز في الشعر الجزائري. ديوانا (ما في الجبة غير البحر والكتابة على الشجر) لفاتح علاق – أنموذجين-»، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي-، الجمهورية الجزائرية، ص61.

67-نفس المصدر، ص62-61.

68- الصقلاوي، سعيد، (2015)، «وصايا قيد الأرض»، المركز الدولي للخدمات الثقافية، لبنان، ص.74

69- فاضل ركاب، عماد، (لا تا)، «الوضع القانوني للسلاح في النص الجزائي»،كلية القانون، جامعة البصرة، ص4.

70- الصقلاوي، سعيد، (1999)، «أجنحة النهار»، الطبعة الأولى، مطابع النهضة، سلطنة عمان. ص 28.